Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأول مانال من مكانة الشعر منذ الجاهلية هو التكسب به . ولم تكن العرب فى القديم تفعل ذلك ولـــكن ربما نظم أحدهم فى الشكر على صنيعة أسديت من قبل إليه ، إعظاما لها ، لأنه لا يستطيع أداء حقها ، وهذا لا ينافى الصدق فى حال من حالاته . ولعل خير ما يمثل به لذلك قول رجل من بنى عبد الله بن غطفان ، وكان قد جاور فى طئ وهو خائف :

جزا الله خيْرًا طيّئًا من عشيرةٍ
ومن صاحبٍ تلقـــاهُم كلَّ مجمَعِ
همُ خلطونى بالنفوسِ ودافعـــوا
ورائى بركنٍ ذى مناكبَ مدفعِ
وقالوا : تعلَّمْ أنَّ مَالَك إنْ يُصَبْ
نُفِدْكَ ، وإنْ تُحبَسْ نَزُرْكَ ونَشْفَعِ

حتى جاء النابغة الذبيانى ، وقبل الصلة على الشعر ، وخضع للنعمان ابن المنذر ، ثم جاء الأعشى فجعل الشعر متجرا يتجر به ، ومن هنا نزلت مكانة الشعر ، وهان ، لأنه نافى الصدق .

على أن من المادحين من مال إلى تحرى الصدق ، واتخذه له مذهبا ، دافع فيه عما يعتقد . ومن هنا استصوب الرسول عليه الصلاة والسلام شعر حسان الذى يقول :

وإنَّ أشعرَ بيتٍ أنت قائلُـــه
بيتٌ يقَالُ إذا أنشدْتَهُ صـــدَقَـا
وإنما الشعر لبُّ المرءِ ، يعرضُه
لى المجالسِ إنْ صدْقـــا وإنْ كـــذبا